محمد صلى الله عليه وسلم
المثل الكامل

تأليف

محمد أحمد جاد المولى بك

عالم الكتب

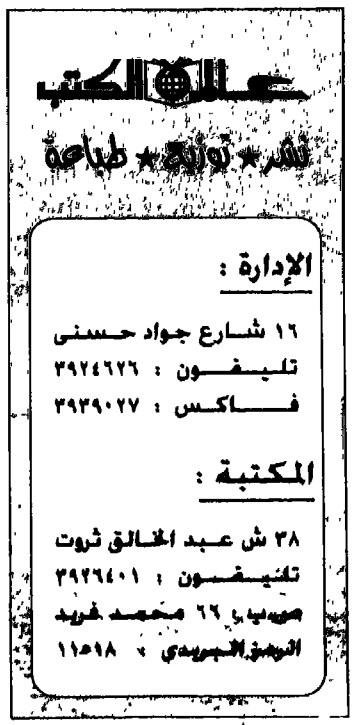

١٤١٨هـ / ١٩٩٨م

تقديم

كتاب « **محمد** (ﷺ) **المثل الكامل** » من ضمن مؤلفات المرحوم الأستاذ/ **محمد أحمد جاد المولى بك** وقد سبق طبعه ونشره فى حياة المؤلف وبعد وفاته . ونظرًا لأهمية الكتاب فى توجيه وإضفاء صفة المثل الكامل لسيد البشر النبى محمد عليه السلام ، رأى ابن المؤلف إعادة طبع ونشر الكتاب على نفقته الخاصة وعهد لعالم الكتب بالطبع والنشر والتوزيع بسعر التكلفة إحياءً للتراث الإسلامى .

والكتاب المقدم لطبعه نسخة طبق الأصل من الطبعة الثالثة لعام 1937 بمطبعة الاستقامة بالقاهرة توزيع المكتبة التجارية الكبرى دون إضافة أو حذف .

دكتور مهندس

أحمد السعيد جاد المولى

أكتوبر **1997**

فهرس الكتاب

الباب الأول صفحة

(إلى محمد صلى الله عليه وسلم ترد الفضائل جميعها) ١

١ ـ إجمال ١

٢ ـ تفصيل ٢

ا ـ فضائله الذاتية : ٦

١ ـ مولده وشرف نسبه وكرم نشأته ٦

٢ ـ حسن صورته وكمال خلقته ١٠

٣ ـ كمال منطقه ١١

٤ ـ كمال عقله ١٦

٥ ـ نجدته وشجاعته ١٨

٦ ـ رغبته عن الدنيا وخشيته من ربه ١٩

٧ ـ احترامه نفسه ٢١

ب ـ فضائله الاجتماعية ٢٢

١ ـ جوده وسخاؤه ٢٢

٢ ـ حسن معاشرته ٢٥

٣ ـ إغضاؤه عما لا يحبه وعفوه مع المقدرة ٢٩

٤ ـ حسن سياسته ٣٢

٥ ـ طريقته المثلى فى الهداية ٣٨

٦ ـ ثباته على مبدئه ٤٦

الباب الثانى ٥٧

محمد صلى الله عليه وسلم بين الرسل)

صفحة

الباب الثالث ٦٣

(الأسباب الاجتماعية والاقتصادية التى اقتضت بعثة محمد صلى الله عليه وسلم)

ا ـ حال الفرس ٦٣

ب ـ الرومان ٦٤

ح ـ الهند ٦٦

د ـ حال البلاد العربية ٦٦

هـ ـ حال مكة قبل البعثة المحمدية ٦٧

الباب الرابع ٨٩

(مراحل حصول النبوة واستقرارها)

الباب الخامس ٩٦

(الأدلة القاطعة على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم)

ا ـ الأدلة العقلية ٩٦

١ ـ احتمال صنوف الأذى ٩٦

٢ ـ اشتهاره بمكارم الأخلاق فى نشأته ٩٧

٣ ـ شدة خوفه من عظمة ربه ونسبته كل شىء إليه ٩٩

٤ ـ انتشار الإسلام بسرعة ١٠٠

٥ ـ حرصه على هداية الخلق ١٠٠

	صفحة
٦ ـ إخباره بالمغيبات	١٠١
٧ ـ اهتمامه بسعادة أمته	١٠٣
٨ ـ تجرد نفسه من الحظوظ البشرية	١٠٣
٩ ـ فرط حشه على تطهير النفوس من الأرجاس الطبعية البشرية وأوحال الشهوات البهيمية	١٠٤
١٠ ـ وصفه أمراض المجتمع ودواءه	١٠٦
١١ ـ عجز العرب عن معارضة القرآن الذى أنزل عليه	١٠٦
١٢ ـ تأييد الله له وخذلان أعدائه	١٢٦
١٣ ـ تكامل الفضل فيه	١٢٩
ب ـ الأدلة الحسية	١٣٤
إلمامة بالمعجزات ووجه الحاجة إليها	١٣٤
ضرورة المعجزة للرسول	١٣٤
حقيقة المعجزة	١٣٥
كيف تقع المعجزة للرسول	١٣٥
أنواع المعجزات	١٣٧
خصائص محمد من بين الأنبياء	١٣٧
دلائل الرسول تقوم مقام المعجزات	١٣٨
معجزاته صلى الله عليه وسلم :	١٤٠
١ ـ القرآن ...	١٤٠

	صفحة
٢ ـ انشقاق القمر	١٤١
٣ ـ تيسير الماء لقومه على يديه	١٤١
٤ ـ تكثيره للأطعمة	١٤٢
٥ ـ شفاؤه لبعض الأمراض	١٤٣
٦ ـ انقياد الشجر له	١٤٤
٧ ـ سقوط الأصنام بإشارة من قضيب كان فى يده	١٤٤
٨ استجابة الله لدعواته	١٤٤
٩ ـ الإسراء والمعراج :	١٤٥
الموضوع	١٤٦
الفريق الأول الذى يتمسك بالشبه العقلية	١٥٢
براهين عصرية على ذلك	١٥٣
الخلاصة	١٥٥
الباب السادس	١٥٨
(محمد صلى الله عليه وسلم أقوى الناس حجة وأوضحهم دليلا)	
الباب السابع	١٧٧
(محمد صلى الله عليه وسلم أكبر المصلحين نجاحا)	
ا ـ نجاحه الاجتماعى والخلقى	١٧٧
ب ـ نجاحه فى سياسته :	١٩٦
١ ـ احتماله الأذى وتألفه من حوله	١٩٦
٢ ـ حذقه فى المعاهدات واستقبال الوفود ومراسلة الملوك	٢٠٢

	صفحة
ا ـ معاهدة الحديبية	٢٠٢
ب ـ استقبال الوفود:	٢٠٨
١ ـ وفد نصارى نجران	٢٠٨
٢ ـ وفد تميم الدارى وأصحابه	٢٠٨
٣ ـ وفد عامر بن صعصعة	٢٠٩
٤ ـ وفد عبد القيس	٢١٠
٥ ـ وفد عدى بن حاتم رضى الله عنه	٢١١
٦ ـ وفد كندة	٢١٢
٧ ـ وفد تجيب	٢١٣
٨ ـ وفد بنى سعد هذيم من قضاعة	٢١٤
جـ ـ مراسلته للملوك	٢١٥
د ـ نجاحه فى حروبه:	٢١٦
مشروعية القتال	٢١٨
غزوة بدر الكبرى	٢٢٠
غزوة الفتح	٢٢٢
الباب الثامن	
(محمد صلى الله عليه وسلم أوفى الأنبياء دينا)	٢٢٥
«تمهيد»	
مقاصد الإسلام:	٢٣٠
«تمهيد»	
خصائص الإسلام	٢٣٣
من المسلم حقا؟	٢٤٠
المقصد الأول	
(إعداد الفرد فى ذاته)	٢٤١
ا ـ غرس العقيدة الصحيحة	٢٤١
وسائل تكوين العقيدة الصحيحة	٢٤٢

	صفحة
ب ـ تجميل ظاهره، وتهذيب طبائعه بالعبادة	٢٥٣
المقصد الثانى	
(إعداد الفرد ليكون عضوا نافعا فى المجتمع)	٢٦٤
الزكاة	٢٦٤
الحج	٢٦٦
المقصد الثالث	
(إصلاح المجتمع)	٢٧١
أولا: إنصاف المرأة ورفع شأنها:	
إجمال	٢٧١
تفصيل	٢٧٤
١ ـ المرأة فى نظر الإسلام بوصفها بنتا	٢٧٤
٢ ـ المرأة بوصفها زوجة	٢٧٦
٣ ـ المرأة بوصفها أما	٢٧٩
٤ ـ المرأة بوصفها عضوا فى المجتمع الإنسانى	٢٨١
٥ ـ موازنة بين الرجل والمرأة	٢٨٢
٦ ـ ما اختصت به المرأة دون الرجل	٢٨٣
إباحة تعدد الزوجات:	٢٨٤
٧ ـ أسباب تعدد زوجاته صلى الله عليه وسلم	٢٨٦
الأسباب العامة	٢٨٦
الأسباب الخاصة	٢٨٨
٨ ـ إباحة الطلاق	٢٩٥
٩ ـ الحجاب	٢٩٩

	صفحة
النساء فى الإسلام	٣٠٥
ثانيا: الإكثار من وسائل إبطال الرق	٣١٠
الاسترقاق فى الأزمنة القديمة	٣١١
الاسترقاق عند المصريين والهنود	٣١١
الاسترقاق عند الأشوريين والايرانيين	٣١٣
الاسترقاق عند الصينيين	٣١٣
الاسترقاق عند العبرانيين	٣١٤
الاسترقاق عند الإغريق	٣١٥
الرق عند الرومان	٣١٦
وجوه الاسترقاق	٣١٧
أقسام الرقيق	٣١٧
قيمة الرقيق	٣١٨
الاسترقاق فى القرون الوسطى	٣١٨
الاسترقاق فى الأزمنة الحديثة	٣٢٠
القانون الأسود	٣٢٠
الاسترقاق فى الديانة المسيحية	٣٢٢
الرق فى الإسلام	٣٢٣
سبل التحرير	٣٢٤
مميزات الرقيق	٣٢٦
مزايا الإعتاق الاجتماعية	٣٢٦
معاملة الرقيق	٣٢٧
المقصد الرابع	
مقت البطالة ووجوب العمل	٣٣٠
المقصد الخامس	
حسن المعاملة	٣٣٤
المقصد السادس	
إقامة العدل ومحق الظلم	٣٤٢

	صفحة
المقصد السابع	
تعميم الوحدة الأخوية	٣٤٥
المقصد الثامن	
وحدة الرياسة الإسلامية	٣٥٠
المقصد التاسع	
طلب الخير لجميع الناس على اختلاف أديانهم	٣٥١
المقصد العاشر	
التنويه بمكارم الأخلاق	٣٥٤
المقصد الحادى عشر	
إقرار أن الناس طبقات ومنازل	٣٥٦
المقصد الثانى عشر	
إصلاح المجتمع إصلاحا شاملا:	٣٦٤
الأول - دين متبع	٣٦٤
الثانى - حكومة رشيدة	٣٦٤
الثالث - عدل شامل	٣٦٦
ضروب العدل	٣٦٨
الرابع - الأمن العام	٣٧٠
الخامس - توفير أسباب اليسر	٣٧٠
السادس - غرس الآمال فى نفوس الناس	٣٧١
الباب التاسع	
محمد صلى الله عليه وسلم أشرف الخلق	٣٧٧
الباب العاشر	
محمد صلى الله عليه وسلم أجدر الناس بالإيمان به	٣٩٢

	صفحة
وجوب الإيمان به	٣٩٢
وجوب طاعته	٣٩٢
وجوب محبته	٣٩٣
درجات الناس فى محبته	٣٩٥
أمارات محبته	٣٩٧
الباب الحادى عشر	
محمد صلى الله عليه وسلم أوفى مظهر للقرآن الكريم	٤٠١
الضرب الأول	
فضائل ذاتية	٤٠٤
الضرب الثانى	
فضائل اجتماعية	٤١١
الضرب الثالث	
زواجر ذاتية	٤٢٥
الضرب الرابع	
زواجر اجتماعية	٤٣١
الباب الثانى عشر	
إدحاض مفتريات بعض المفترين	٤٤١
الباب الثالث عشر	
موجز السيرة النبوية	٤٥٨

فهرس الصور

رقم مسلسل	الصورة	الموضوع	رقم الصفحة
١	جزيرة العرب	مولده صلى الله عليه وسلم	٦
٢	مكة والمسجد الحرام	مولده صلى الله عليه وسلم	٦
٣	غار حراء	مراحل حصول النبوة	٩٠
٤	كتاب النبي إلى المقوقس	مراسلته للملوك	٢١٥
٥	مابين الحرمين الشريفين	غزوة بدر الكبرى	٢٢٠
٦	الكعبة	الحج	٢٦٦
٧	جبل عرفات		
٨	قبة النبي عليه السلام	وفاة الرسول عليه السلام	٤٧١
٩	المدينة المنورة		

مراجع الكتاب

(١) القرآن الكريم
(٢) كتب الأحاديث الصحيحة
(٣) خلاصة السيرة المحمدية للمغفور له السيد محمد رشيد رضا
(٤) السيرة الحلبية
(٥) مركز المرأة فى الإسلام للمغفور له السيد الأمير على الهندى
(٦) روح الإسلام - له أيضا
(٧) المعاهدات والمجالفات للأستاذ حسن خطاب الوكيل
(٨) الرق فى الإسلام ترجمة المغفور له أحمد زكى باشا
(٩) رسائل السلام للعالم الكبير الشيخ يوسف الدجوى
(١٠) موجز فى تاريخ الشرق للأستاذ نولديك
(١١) سيرة محمد صلى الله عليه وسلم لمولانا محمد على الهندى

تقاريظ الطبعة الأولى

١

كتب حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الله دراز :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله .

حضرة الفاضل التقي الألمعي محمد بك جاد المولى

أما بعد ، فقياماً بواجب ديني ، ووفاء بوعد سابق ، وتلبية لرغبة حضرتكم ، استوعبت الكتاب قراءة . فاستفدت كثيراً ، ومتعت نفسي بنفائس جواهره ، ووجدت فيه كل ما تبتغيه لدينك القويم : هدياً للجاحدين ، وردّاً لكيد الملحدين ، وشفاء لصدور المستريبين ، وتفقيهاً لشباننا الجاهلين ، وتقوية ليقين المؤمنين . بارك الله فيك ! وإني أغبطك ، فهذا أحد مواضع الغبطة اللائقة بالمؤمنين ، وأبشرك بخلعة تاج القبول ، ببركة الرسول صلى الله عليه وسلم . فهنيئاً لك !

تجدون مع هذا بعض ملاحظات ، دعا إليها دافع الإخلاص في خدمة الدين وأهله . نسأله تعالى أن يرزقنا التوفيق في سائر الشؤون . إنه سميع مجيب؟

٢

وكتب حضرة الأستاذ الكبير عبد الوهاب البرعي المحامي بالمنصورة

حضرة الأستاذ الجليل

إن محمداً صلى الله عليه وسلم ليطرب في قبره الشريف ، وتحييك روحه الطاهرة عليه الصلاة والسلام ، وتشرق أنواره الباهرة ، على كل ما تقوم به من عمل ، لأنك كتبت عنه تاريخاً نقياً ، وتحليلا طاهراً ، هما حجتاك في يوم المعاد ، وشفيعاك أمام رسول الله صاحب الشفاعة . فلقد والله بدأت كتابك ، في صباح يوم جمعة كنت أزور فيه بعض أقاربي ، في قرية من قرى الريف ، فلم أتركه من يدي ، ونمت وهو إلى جانبي ، أنتقل من باب إلى

باب ، وكأنما أدخل فى أبواب من جنات تجرى من تحتها الأنهار ، أكلها دائم وظلها ، ولم أستطع أن أفارق كتابك القيم ، حتى أتممت قراءته فى اليوم التالى . وكنت كلما راقنى فصل من فصوله القيمة الممتعة ، تلوته على جمهرة الحاضرين ، لأمتعهم ذلك المتاع الحسن معى ، ولأشركهم فى هذا النعيم : من ذكر أفضل الكائنات ، وسرد تاريخ حياته الشريفة ، ومناقبه العظيمة ، ومعجزاته وأخلاقه ، وكل ما يتعلق بشخصه الشريف ، فى عبارة لا أصفها إلا بأنها تسحر القارئ ، وتأخذ بلبه .

وإنى لأشهد وأشهد الله ، أنك كتبت هذا الكتاب الكريم من قلب خالص ، وجعلته زلفى تتقرب به إلى الله ورسوله . ولو أن رجلا بلغ الكفر من قلبه مبلغاً بعيداً ، وأوغل فى الشرك وعدم الإيمان برسالة نبينا عليه السلام . أقول : لو أن ذلك الرجل قرأ كتابك ، لخرج منه وهو يرفع الصوت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله : حقا وصدقا .

فطوبى لك أيها الرجل . طوبى لك إذ وفقك الله أن تكتب هذا الكتاب عن نبيه ، وأن تسلك فيه مسلكا لم يسبقك إليه أحد ، وأن يبلغ علمك بالرسول الكريم وحياته الشريفة ، مبلغاً يجعلك من المقربين منه ، ويجعل لكتابك من المكانة أرفعها فى نظر القارئ المنصف : من أى دين وملة .

فلقد سقت الأدلة ، دليلا يرتفع من فوقه دليل ؛ حتى بنيت بكتابك صرحا للمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها يفخرون به ، وحجة يقيمونها أمام كل مكابر ومنافق . إنى لن أوفيك ما يستحق كتابك من ثناء ، ولا أستطيع أن أكون نظيرك فى التدليل والتحليل . ولكنى أمام ذلك الكتاب ، لم أجد إلا أن أقول لك : طوبى لك وحسنُ مآب !

٣

وكتب حضرة النطاسى البارع الدكتور زكى على ، الطبيب بمستشفى قصر العينى :

حضرة العلامة الجليل ، الأستاذ محمد أحمد جاد المولى بك

إن المؤلف العظيم (المثل الكامل) الذى أخرجتموه للناس ، لهو أثر خالد

يتحدث بما لكم من عظمة الخلق ، وشرف النفس ، وقوة الإيمان ، وشدة التقوى ؛ وصدق الجهاد فى سبيل نصرة دين الله ورسوله ، صلى الله عليه وسلم ، وأعتقد أنه يجدر بكل مسلم تقى ورع يتمسك بدينه ، أن يطالعه بتمعن ، وكفاكم هذا فخراً دائماً ، وشرفاً كبيراً

أيها العلامة ، وأستاذنا التقى الجليل ، جزاكم الله عن دين الإسلام ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، خير الجزاء . وإنى الآن أشعر بالسعادة والسرور العظيم ، حين أهدى إليكم رسالتى فى الطب العربى ، راجياً أن تتقبلوها بقبول حسن . وتفضلوا بقبول أشد إعجابى وثنائى ، ومزيد تحياتى واحترامى .

٤

وجاءنا من حضرة صاحب الفضيلة العالم الفاضل الشيخ محمود شويل المدرس بالمسجد النبوى الشريف :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على نخبته من بريّته ، أفضل داع إلى توحيد ربه ، سيدنا محمد وآله وحزبه وصحبه .

إلى الأستاذ الهمام ، السيد محمد جاد المولى بك ، وفقه الله لمرضاته ، وجعله ذخراً للاسلام ينفع أبناءه ، ويربى أهله ، ويغذى رجاله آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد ورد علينا بالمدينة المنورة ، حاوية الجثة المطهرة ، التى أفاض صاحبها صلى الله عليه وسلم فى حياته على العالم نوراً . وأمدهم بحياة من الوحى المنزل عليه — كتابك المسمى (محمد المثل الكامل) . فألفيناه حقيقة مثلا أعلى فى موضوعه ، لم يسبق إليه ناسج ، ولم يعرج على مثله كاتب ، فكان حقيقة كمعجزة بيانية ظهرت بقلمك أيها الفاضل ، كما أنها دلت على أن فى الأمة الإسلامية الآن رجالا أفذاذاً ، لم تلعب بعقولهم زخارف الالحاد ، ولم تستلبهم بروق المروق ، فحمدا لله سبحانه أن أوجدك فى هذا الزمن ، محيياً آثار سلفك ، مجدداً تراث أجدادك ، إذ قمت بتلك الفضيلة ،

وهاته المنقبة الفذة ، التى دلت على قوتك الدينية وعبقريتك الاسلامية ،

٥

وكتب حضرة صاحب الفضيلة ، العلامة الجليل ، الألمعى التقى الورع
الشيخ يوسف الدجوى ، من هيئة كبار علماء الأزهر الشريف

حضرة صاحب الفضيلة والعزة ، الأستاذ الكبير ، والعلامة النبيل ، محمد جاد المولى بك .

أهدى إليك من التحيات أعطرها ، ومن الإكبار والإجلال المقرونين بالإعظام ، بقدر ما منحت من فضل وكمال، وتقوى وإيمان .

وبعد فقد قرأت كتابكم (محمد صلى الله عليه وسلم المثل الكامل) فإذا بك كاتب مطبوع ، موفور الحظ من الإجادة ، ممتاز بصفاء الديباجة ، وجمال البلاغة ، ووضوح المعنى مع سمو النزعة . وإذا بك قد أودعته كثيراً من طرائف الحكم التى شهدت بصفاء الروح ، وغزارة المادة ، وسعة الاطلاع ، ودقة التعبير ، وشرف الغاية ، ونبالة المقصد . قد جمع فأوعى : علماً وأدبا ، وفضلا ونبلا ، وأخلاقا ونوراً وعلى الجملة فكله حكم شافية كافية ، تضمنتها ألفاظ بليغة سهلة التناول ، بعيدة عن كد الفكر ، شأن المطبوع . زانتها معان رفيعة ، مفعمة بقوة التحقيق ، وحسن الاختيار ، مكسوة حللا من التوفيق ، وبراهين من التأييد ، جعلت قطوفها دانية لأبسط العقول ، وإن كانت من العظمة والجلال بمكان . قد صورت هذا النبى الكريم ، ومثلته أبدع تمثيل : تمثيل جدير أن يحرك من النفوس الصافية عشقها البالغ لما انطوت عليه تلك الحياة من كمال ، وما اشتملت عليه من جليل الخصال ، وروعة الاعتبار ، فكنتم مؤمنين حقا ، من ورثة الأنبياء صدقا ، تنظرون بنور الله

فجمعتم من الآداب الدينية ، والتعاليم الاجتماعية الخلقية ، مادل على عقل ناضج ، ودين قويم ، وخلق عظيم ، ونظر متسع ، وقريحة وقادة ، وفطرة

سليمة ، ونظر ثاقب ، دل على أن العلم لا آخر له . وأن الفضل لا حد له ، وأن النبوغ لا يتناهى

تلك صفات قد أنارت لكم الطريق ، وأوضحت لكم الحقائق ، وجعلتكم من الذين اتخذوا من علمهم ودينهم ، وتقواهم ويقينهم ، أداة صالحة لإدراك المثل الأعلى من الكمال ، فأبرزتم للناس خير صورة دينية اجتماعية ، تدعو إلى الإعجاب والسرور ، كما تدعو إلى العبرة والخشوع : صورة يخر لها علماء الاجتماع إجلالا وإكبارا ، وأساتذة علم النفس دهشة وحيرة

فكنتم من رسوخ البحث وصحة التحليل فى أعلى ذروة . ومن معرفة قدر ذلك النبي الكريم ، والرسول السيد السند العظيم ، محمد صلى الله عليه وسلم فى المحل الأسنى ، والمقام الأسمى

محصتم الحقائق بأحسن أسلوب وأبدع نظام ، فملكتم المشاعر بما وُفِّقتم إليه من جمع شتى المزايا ، وأفخر الشمائل . وهو توفيق عزيز ، يمن به الحق تعالى على من شاء من خاصة عباده :

جمعت به السعادة فى نطاق وأسبابَ الهداية فى قران

فكان شافيا للنفوس ، مبرئا لها من سَقامها ، رادا إلى العقول الشاردة رشدها ، وإلى النفوس المجدِّفة صوابها . فلله كتاب حوى من اللآلىء أغلاها ، ومن التحقيقات أدقها ، ومن المباحث الأنيقة أوسعها وأعلاها ، ومن كريم الفضائل أجلها وأوفاها . ولا غرو فأنت نسيج وحدك !

وما أنسَ لا أنسَ موقفك الذى أرضيت به الله ورسوله ؛ بمؤتمر المستشرقين (بأوربة سنة ١٩٢٨) ، إذ كنت تقرر البراهين الساطعة ، من التواريخ الإسلامية والفرنجية ، والأدلة العقلية ، على صحة ماتقول ، وعلو كعب الرسول ، حتى صفق لك أعداء الدين ، وزُمر الماديين ، خضُوعا لمنطقك ، وتأثرا بسحر بيانك ، فعجبا لك ! عالم دينى ، وفيلسوف اجتماعى ، وشرقى

وغربى . . . أأعجمىّ ، وعربىّ ؟!

وليس على الله بمستنكَرٍ أن يجمع العالَمَ فى واحدِ

وبعد فقد بذلت لأمتك الخالص من حقائق الدين ، وصفو اليقين ، وشمائل سيد المرسلين ؛ ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيا من حىّ عن بينة . فكان كتابك :

كالبيت أُفرِد لإيطاء يدخله ولاسناد ولافى اللفظ إقواء

فكان لزاما على المنصف أن يقدر لكم هذه المواقف المشهورة ، ويعرف لكم تلك المساعى المشكورة ، التى ردت كثيرا من الشبهات ، وقضت على تلك الخزعبلات التى أذاعها هؤلاء الزعانف الذين عميت بصائرهم ، فخبطوا خبط عشواء ، ورددوا مقال العابثين ، وصدى صوت الناعقين ، فكانوا أعظم الناس جهلا بمزايا هذا النبى الكريم ، وأكبرهم عداء لذوى اليقين من الراسخين ، وأشدهم طعنا على ماجاء فى الدين : ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ . ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ . لقد وقفت لهم موقف المرشد الناصح الأمين ، فجزاك الله خيرا عن الإسلام والمسلمين ، وجعلكم من الذين أنعم الله عليهم : من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

وختاما أرجو أن تتقبلوا أسمى عبارات الاحترام والإعظام ، والإكبار والإجلال . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

تقاريظ الطبعة الثانية

وكتبه فقيه عصره ، وآية زمنه ، حضرة صاحب العزة والفضيلة الأستاذ العلامة أحمد إبراهيم بك أستاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق بالجامعة المصرية يوم الاثنين : ٧ ربيع الأنور سنة ١٣٥١ — ١١ يوليه سنة ١٩٣٢:

إلى ذى النفس الزكية القوية

صاحب العزة الأستاذ محمد جاد المولى بك (حفظه الله)

تناولت بيد الشكر هديتك القيمة ، « كتاب محمد (صلى الله عليه وسلم) المثل الكامل »

فوجدت الكتاب بطبعته الثانية ، قد ازداد حسنا على حسن ، وجمالا على جمال ، بحسن إخلاصك فى العمل لله ولرسوله

ولقد سررت جد السرور ، بنفاد الطبعة الأولى ، فى أقل من الزمن الذى قدرته لذلك ، وتفاءلت بذلك خيرا ، من إقبال الناس عليه . وعلمت أن المجهود إذا كان مبذولا لله ، فهو غير ضائع ، بل النفع به لاجرم حاصل بإذن الله تعالى

وحسب المخلص جزاء فى هذه الحياة الدنيا ، أن يرى بعينه ثمرة عمله ، فيغتبط بذلك ، وتفرح نفسه ، ويرتاح ضميره ، والجزاء الأوفى عند الله تعالى فى العقبى

ولقد وفقت أيها الأخ ، (ولازلت موفقا بنعمة الله وفضله) بما صورته للناس بقلمك البليغ ، فى تلك الحياة الطاهرة التى كلها خير وبركة على العالم أجمع ، حياة واسطة عقد الأنبياء ، وخيرة المخلصين الأصفياء ، سيدنا ومولانا محمد صفوة الخلاق ، وسيد الوجود على الإطلاق ، (عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم) ؛ فأبرزت للناس بما ارتسم فى مرآة نفسك الصافية ، تلك الصورة المشرقة بنور ربها ، وذلك الجمال الباهر ، فكان ماصورته الحقيقة بعينها ، وإن كان التصوير بقلم ساحر . ثم تناولت كل ماجاء به سيد المصلحين ، وإمام

الهادين ، من كل نواحيه : من مسائل العقائد ، والعبادات ، والأخلاق ، والاجتماع ، والتشريع ، والسياسة . . . فوفيته حقه من البيان ، بكلام موجز سهل متين فصيح ، يخرج منه القارئ ، وقد تجلت له صورة الإسلام ورسوله الأعظم كاملة ، وقد وضحت المحجة ، وقامت الحجة ، ونصع الحق ، وانقطع العذر.

ولقد أحسنت كل الإحسان ، بما أوردته من المقارنات التى يستبين بها فضل الاسلام على غيره ، «وبضدها تتميز الأشياء» . وإن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد . وكان ذلك كله مما به جاد المولى ، على عبده جاد المولى ؛ فبارك الله فيك وفى عملك ، وشكر لك حسن ماصنعت. وسلام عليك وعلى عباده الذين اصطفى ، ورحمة الله وبركاته ؟

وكتبه : أحمد إبراهيم إبراهيم

وكيل كلية الحقوق بالجامعة المصرية ، وأستاذ الشريعة الاسلامية بها

— ٢ —

وكتب إمام اللغة والأدب ، ونابغة المنظوم والمنثور ، الأستاذ الكبير السيد حسن القاياتى :

القاهرة : فى يوم الخميس ١٣ من يوليه سنة ١٩٣٢

العالم النبيل الأستاذ محمد بك جاد المولى

تحية وتكريما ، وبعد ؛ فقد جاءتنى تحفتك الكريمة ، بل كتابك المبتكر «محمد» (صلوات الله عليه) .

أما أنا ، فلست أدرى (يشهد الله) ، بأية هاتين المنتين الكبيرتين أنا مغتبط معجب ، وكلتاهما تملك النفس ، وتستبى اللب ! أبجميل التذكر ، وحسن التقدير ؟ أم بهذا الكتاب الذى أطلعته فى سماء الأدب والعلم ، آية فى طرافة التفكير ، وجدة الأسلوب ؟

أبعث إليك أيها الأستاذ النبيل ، من قلب مخلص بالتهنئة مرتين : مرة على

برّك بالأدب والعلم ، وثانية على أنك بصلاح نفسك ومبرتك ، قد أرضيت محمداً ورب محمد .

أكثر الله من أمثالك فى العلماء العاملين ، وحمدا لك وشكرا؟

حسن القاياتى

— ٣ —

وكتب نابغة شباب فلسطين الأستاذ عرفات الدويك (بكالوريوس فى العلوم والفنون) مساعد مدير مدارس قضاء الخليل ، ومربى سمو الأمير نايف ، نجل سمو الأمير عبد الله المعظم ، ومؤسس المكتبة الدويكية :

(محمد صلى الله عليه وسلم) المثل الكامل

إلى حضرة صاحب العزة محمد أحمد جاد المولى بك

مراقب بمجمع اللغة العربية الملكى

ألق نظرة عجلى ، فى لمحة خاطفة ، متفحصاً فى ومضة بارقة ، على أحوال البشرية فى هذا العصر ، تجد عالماً مضطرباً ، بشرية متعثرة فى دياجير مُدْلَمِسّة ، لا تدرى كيف تسلك السبيل إلى المثل العالى ؟ فتراها متباينة فى أخلاقها ، متصدعة فى ألفتها ، قد انفصمت عرى أخوتها ، وبترت أسباب شملها ؛ فافترقت بها السبل ، وتشاكست النفوس ، واستمرت العداوة والبغضاء بينها . فمن قوى يجنف على ضعيف فيظلمه بقسوة لم تهتد إلى الرحمة سبيلا ، إلى أمير يسير رعيته لخيره وحده .

لم تتواضع هذه البشرية المصطخبة الجياشة ، على شرعة موحدة ، أو منهاج يوضح السبل . بل ترى كل فرد قد ركب رأسه ، وولج مهيعه متعرجاً فى نزعة ثائرة صاخبة ، لم تلج باب الحكمة والأناة ، والتبصر والتدبر .

هنا أمة تتأهب لغزو أخرى ، وهناك شعب يئن من ظلم فادح ، وقسر مرهق ، قد استحكمت ربقة العبودية فى عنقه ، فطفق يتلمس سبل الخلاص فلا يجد لمعة من أمل ، أو ظهيراً يعينه على إدراك طلبته ، ونوال حريته .

نرى هذا قد كشر عن أنياب دامية محدودة ، يتوثب لينقض على أخيه ، وذاك يقلب وجوه الرأى متربصاً دائرة السوء بمناجزه .

هذه هى الإنسانية تسير على أبواب مرداة بعيدة الغور ، تتقاذفها مؤثرات نفسية ، وتقاليد مقوِّضة ، ونظم وعادات فاسدة ، ووراثات جائحة جارفة . فلو التفتَّ مقلباً بصرك فيما حواليك ، لما وقع على نفوس تدرعت بالحلم ، واستنارت بنور العلم ، نفوس وشجت فيها الرحمة ، أو نَبَتَ غَرْسُ العطف . لهذا ، حار علماء الاجتماع ، فى تعرف سر هذا الداء الذى استطار شرره ، وتعاظم ضرره . فمن قائل : إن « الرأسمالية » هى الداء الذى نغل فى جرحها وتمكن من تقويض هيكلها ، ذاهباً إلى أن خير مبضع لشطره ». ودواء لاستئصال شأفته « الاشتراكية » ، ولو أنهم أُتِّئُدوا ، وتريثوا ونظروا بعين خالصة من كل هوى ، لعلموا أن أصل الحياة وحدة هذا الكون ، وارتباط مافيه برابطة وثيقة من أصل الوجود . ينادى على ذلك قول الله : « يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ؛ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ . » ، « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ » .

وقد ثبت فى أحدث النظريات العلمية التى تسير مع القرآن جنباً إلى جنب أن أصل الانسان واحد ، وإن ترامت به الأقطار ، واختلفت الألوان ، وتباينت اللغات ، وافترقت النظم والعادات . فلم إذاً هذا التدابر ، وذاك التناحر والتنافر ؟ ولم هذه الغواية المتأثلة فى النفوس ، وتلك الضلالة المتمكنة فى الأفئدة والقلوب ، ودواء هذا الداء دان منا قريب ؟

وإذا كان لابد لبنى الانسانية من اجتماع على خير ، فاعلم (قيض الله لك الرشد) أن هناك شرعة بينة محكمة ، ومنهاجاً مشرقاً مضيئاً ، معبداً منقاداً ،